الفصاد

وفوائده الصحية والطبية

للدكتور عبد الرزاق

الفصاد من طرق العلاج القديمة جدًا والتي كانت كثيرة الاستعمال عند أهالي العصور الغابرة ، أما في أيامنا هذه فيمكن القول إن الفصاد قد قلّ شأنه وخف استعماله بالنسبة إلى ما كان عليه سابقاً

كل من ناهز الخمسين من عمره ، أو تعدّى هذه السن ، وكان ذا عنق قصير ووجه وردي من العروق الصغيرة المنتشرة على سطحه ، مع عيون منتفخة محتقنة وبداءة ظاهرة ، يكون في معظم الأحيان ذا استعداد للنزف الدماغي الذي لا يلبث أن يعقبه شلل نصفي في الجسم . وهذان العارضان اللذان يترصدان بذلك الشخص قد يحدثان فجأة وفي أي وقت كان إذا لم يعمل على استدراك الأمر قبل وقوعه واتخاذ الطرق والوسائل لمنع مثل هذه العوارض التي تؤدي إلى تلك النتيجة المحزنة .

والمشاهد في أغلب الأحيان أن الذين عندهم هذا الاستعداد أكثر من سواهم هم المصابون بتصلب مبكر في الشرايين والذين أفرطوا في تعاطي المشروبات الكحولية أو الذين هم من أصل عصبي فما الذي يجب عمله إذن تجاه أشخاص كهؤلاء مهددين بهذا الخطر المحدق بهم.

قبل كل شيء علينا أن نضعهم على الحمية وأن نعلمهم اليود وبكثرة فقد عرفنا مجاراً مشهوراً بتعاطي المشروبات الكحولية منذ سنين طويلة ، وكانت تعتريه أعراض احتقان في الدماغ ، ولكن بإقلاله من تعاطي تلك المشروبات واتباع الحمية اللازمة قد أخذ يهزل ويضعف شيئاً فشيئاً لدرجة انه أصبح عاجزاً عن القيام بشغله الاعتيادي ، وقد أشرنا عليه باتباع العلاج التالي :

١ — أن يوضع كل شهر ٨ علقات «ديدان» على منطقة الفقرات القطنية وتترك حتى تقع من تلقاء نفسها .

٢ — يعطى في اليوم التالي أحد المسهلات الخفيفة مثل الليموناده المسهلة .

ومنذ ثماني سنوات حتى الآن والنجار المشار إليه يتمتع بصحة جيدة جداً بفضل أجراء الفصاد شهرياً . ويمكن تطبيق هذه الطريقة على كثير من الحوادث الأخرى من هذا النوع التي يشعر أصحابها بالامتلاء الدموي وطريقة العلاج ، كما ترى ، بسيطة جداً وسهلة للغاية ، ولا سيما عند الذين يشعرون بـ « فوحات » حرارة في الوجه ، والدوار والجبر Eblouissement أو ضغط شرياني عال جداً ، والنتائج التي حصل عليها باستعمال هذه الطريقة كانت دائماً مرضية .

الحالات المرضية الموجبة لاستعمال عملية الفصاد

١ — « في احتقان الرئة الحاد » : يحدث هذا الاحتقان في ظروف مختلفة أهمها وجود قصور حاد في البطين الأيسر للقلب ، وكذلك عند الأشخاص الضعيفي البنية ، وفي الأمراض المعدية حيث تكون قوى المريض منحطة جداً . فمقدار الدم الواجب استخراجه في هذه الحالات يختلف . فالقوي البنية يؤخذ منه ٣٠٠ جرام من الدم ، والضعيف ١٥٠ جراماً . أما الاحتقان الحاد الناتج عن حدوث أمراض معدية فيكتفي فقط باستعمال الحاجم الدموية .

٢ — « في بعض حالات أمراض القلب وعلى الخصوص في استسقائه Anasarque » الفصاد في مثل هذه الحالات (٢٠٠ — ٥٠٠ جرام من الدم) من أحسن الوسائط لاراحة المريض خصوصاً إذا اتبعنا هذا العلاج باعطائه الديجيتالا والأدوية الأخرى المدرة للبول — تلك التي لم يفد استعمالها قط قبل اجراء عملية الفصاد .

٣ — « في الامتلاء الدموي Plethore sanguine » يفيد في مثل هذه الحالة اجراء الفصاد ، ويجب المصاب بعد اجراء هذه العملية راحة تامة ، ولا سيما في حالة وجود احتقان منفعل Congestion passive عند بعض المرضى الذين يصعب على البطين الأيمن عندهم تفريغه من الدم . فنزول الفصاد في مثل هذه الحالة يزيل ركود الدم سريعاً فائدة المريض .

٤ — « في احتقان الكبد والبيلة الآجنية Albuminurie » توضع ٦ — ٨ حاجم دموية على منطقة الكبد ، وتعاد على منطقة الكلى في كل من الحالتين المذكورتين ، وقد

أدى هذا الاستعمال إلى نتائج حسنة جداً .

٥ً — ﴿في التهاب الكلى الحاد﴾ : يفيد في هذه الحالة اجراء الفصاد الموضعي ؛ وإذا كان الالتهاب مصحوباً باحتقان فيكتفى بوضع الحاجم الدموية (٦ — ٨) على منطقة الكلى .

٦ً — ﴿في حالة وجود تسمم البولي Crises d'urémie﴾ وفي التشنجات النفاسية أيضاً Eclampsie : في مثل هذه الحالات يمكن استخراج ٣٠٠ — ٤٠٠ جرام من الدم مع وضع الحاجم الدموية على منطقة الكلى .

٧ً — ﴿في ضغط الدم العالي﴾ : يستخرج قدر ٢٠٠ جرام من الدم بشرط أن يكون ارتفاع هذا الضغط وقتيًّا لا مستديماً . وإذا كان وقتيًّا فالحمية والراحة يفيدان المريض بحد ذاتهما بقدر ما يفيده استخراج الدم بالفصاد .

٨ً — ﴿في التهاب السحايا الدماغية﴾ : في كثير من الأحايين تتحسن حالة المصاب سواء باستعمال الحاجم الدموية ، أو بوضع العلق خلف الأذن أو على منطقة الفقرات القطنية .

٩ً — ﴿في الاصابة بوخزة الصدر الناتجة من التهاب رئوي أو من ذات الجنب﴾ : تزال هذه الوخزة أو تخف باستعمال الحاجم الدموية (٣ — ٦) ، وهكذا قل عن أمراض الرئة الأخرى المصحوبة بعسر التنفس وحمى عالية .

١٠ً — ﴿في التسمم بأوكسيد الكربون﴾ : هذا العارض كثير الحدوث ، وبخاصة في فصل الشتاء بسبب نار الفحم التي توضع في غرفة موصدة الابواب والنوافذ حينما تكون هذه النار غير ناضجة . فالفصاد في مثل هذه الحالة قد أنقذ المصاب غالباً من موت محتوم .

١١ً — ﴿في الاحتقانات الناتجة من البرد﴾ : الفصاد في مثل هذه الحالة أيضاً قد أدى خدمات جليلة وأنقذ حياة المصابين منهم .

١٢ً — ﴿في تطهير الجسم من السموم﴾ : استعمال الفصاد في هذه الحالة يساعد كثيراً في ازالة السموم وتأكسدها ، ثم تحويل هذ التأكسد إلى مخلفات قابلة للذوبان قليلة السمم وسهلة الخروج من الجسم .